

## 4 | تفسير سورة العنكبوت - رمضان 5341 هـ | الشيخ أ.د أحمد

## النقيب

أحمد النقيب

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله واصحابه واحبابه ومن اتبع هدايه. ثم اما بعد قصص الانبياء من الاساليب - [00:00:00](#)

التي تكون سببا في زيادة الايمان والثبات على الطريق ولهذا قال ربنا عز وجل وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وربنا سبحانه وتعالى عندما يذكر اخبار انبيائه من المرسلين - [00:00:30](#)

انما يذكر ذلك ليكون سلوانا ونبراسا وهداية لكل من سلك سبيلهم. وانتهج نهجهم وفي سورة العنكبوت ذكر ربنا سبحانه وتعالى طائفة من قصص الانبياء واول هذه القصص شيء وطرف من قصة نبي الله تعالى نوح - [00:01:05](#)

ولن تجد قصة مجموعة في مكان بل ان القصة الواحدة تأتي في اكثر من سورة وربما تجد في سورة لقصة بعض السياقات لا توجد في سورة اخرى ولهذا قارئ القرآن - [00:01:42](#)

لو اراد ان يجمع اطراف القصة الواحدة من ثنايا السور لاتضح له الصورة بطريقة اكمل. وربنا سبحانه وتعالى يكرر القصص في السور للتثبيت اي لتثبيت المعاني وتذكير المؤمنين باحوال الانبياء والمرسلين - [00:02:10](#)

قال الله عز وجل ولقد ارسلنا نوحا الى قومه كل نبي كان يرسل الى قومه خاصة اما النبي صلى الله عليه وسلم فارسل الى الناس كافة. انا ارسلناك للناس بشيرا ونذيرا. وما ارسل - [00:02:40](#)

الا رحمة للعالمين يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا فنوح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ارسل الى قومه وهذه الرسالة تتضمن اه موضوعا يحمله الى قومه قل دعوة الانبياء موضوعها واحد. ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. ولقد ارسلنا - [00:03:09](#)

نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما. يا اله العالمين يا اله العالمين يدعو قومه الف سنة الا خمسين عاما يا ترى هل اصابه الملل ومسه الضجر - [00:03:48](#)

ابدا بل ان ربنا سبحانه وتعالى جعل لنبية نوحا سورة فيها قصته. قال ربي اني دعوت قومي ليلا ونهارا. ليلا ونهارا. يا الهي! فلم يزداهم دعائي الا فرارا يبقى مين اللي مل نوح ولا قومه؟ قومه يا اله. انتبه لهذه المسألة - [00:04:14](#)

ولم يمل ليلا ونهارا بقضية اصحاب الدعوة انهم لا يهدأون ولا يملون ابدا. صاحب الدعوة لو كل او مل او فترت عزيمته او لالت ارادته. فليعلم انه ليس على رشد - [00:04:48](#)

بل بالعكس كلما زادت المشاق وعظمت العقبات كلما كان اثبت في دعوته. واقوى في رسالته. وامر امضى في كلمتي كالمسمار بالضبط اذا دق عليه ثبت اذا دق عليه ثبت فهذا حال صاحب الدعوة. فلم يزداهم دعائي الا فراق - [00:05:17](#)

واني كلما دعوتهم كلما من صيغ العموم. ولو راجعنا كتب الاصوليين في صيغ العموم نجد ان معظم الاصوليين لم يذكروا كلما من صيغ العموم صيغة مجهولة من صيغ العموم وعمومها زمني ومكاني - [00:05:51](#)

فكلما دلالة على التكرار وفيها معنى العموم. واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم اغشوا ثيابهم اي جعلوا ملابسهم على وجوههم حتى لا يبصرون. وجعلوا اصابعهم في اذانهم حتى - [00:06:20](#)

لا يسمع. اذا يفرون منه. ويضعون اصابعهم في اذانهم. وثيابهم على وجوههم ويصرون على كبرهم وكفرهم. ومع ذلك هل مل او كل؟

لا الف سنة الا خمسين عاما بعض الناس - 00:06:45

يقولون نحن بذلنا جهدنا واستفرغنا وسعنا مرة واثنين وثلاثة وعشرة وعشرين وثلاثين كفاية كده عليه قوي. لأ اياك ان يعني تيأس لا تيأس اياك ان تيأس فان ربنا سبحانه وتعالى عاتب نبيا لانه يأس وهو من - 00:07:10

وهو يونس ابن متى. عندما يأس من قومه وذهب مغاضبا عاتبه ربه وجعل في ذلك اية عظيمة. لا ينبغي لصاحب الدعوة ان ييأس ابدا. ابدا. لابد ان يكون واسع الصدر - 00:07:38

طويل البال متندا لا ينبغي ان ينكسر ولا ينبغي ان ينثني بل هو في صلابته مرن وفي مرونته صلب. ده صاحب الدعوة وهذا كان نبي الله تعالى نوح. دعا قومه الف سنة الا خمسين عاما - 00:08:02

فلما اصروا على كبرهم وامضوا امرهم على المخالفة عاقبهم ربنا عز وجل بمذاهب الطوفان قال ربنا عز وجل فاخذهم الطوفان وهم ظالمون. جملة وهم ظالمون جملة حالية وهذه الجملة مكان وهنا من اروع ما يكون - 00:08:31

لماذا؟ لانه عند الطوفان لم يتوبوا ولم يرجعوا الى الله. حتى مع الطوفان كانوا ظنوا ان هذا الماء لن يهلكهم شوية ميه من فوق ومن تحت يهربوا من هنا ولا هنا لكن ضاق الامر عليهم - 00:09:03

شاهدوا وعانوا العذاب ومع هذا كانوا ظالمين. يا الهي. دي معناها ان الكبر قد صار في قلوبهم وعقولهم كما يسير الدم في العروق يا الهي حاجة صعبة جدا. الناس لما تعانين العذاب بتخاف - 00:09:30

تقوم يونس لما رأوا الكسف في السماء رجعوا الى الله ودعوا الله عز وجل ربنا اكشف عنا العذاب انا انا مؤمنون. كشف الله تعالى عنهم العذاب. مع انهم رأوا مقدمات العذاب - 00:09:55

وكانوا صادقين في دعائهم اما هؤلاء القوم فانهم عانوا العذاب. ونزل عليهم العذاب وهم يتذوقون العذاب كانوا لماذا كانوا ظالمين. يا الهي فاخذهم الطوفان وهم ظالمون فانجيناه واصحاب السفينة القوم الذين امنوا معه كانوا نفرا قليلا. قال ربنا عز وجل وما امن معه الا - 00:10:18

قليل يعني الف سنة الا خمسين عام لو كل مثلا مية سنة يعني ربنا سبحانه وتعالى هذا مية يبقى معه ما شاء الله مجموعة كبيرة. يعني لو كل سنة واحد ربنا هده - 00:10:58

يبقى معي يجي تسعمية وخمسين واحد لكن لا. كان معه نفر قليل. ثلاثة او اربعة او خمسة مثلا. نفر قليل. وما امن معه والا قليل الا قليل مع هذا نبي الله تعالى نوح لم يحزن ولم يقل ان مساحة الاستجابة - 00:11:19

لا تناسب مساحة الدعوة. اذا هناك خلل في الدعوة بعض الناس يبحسبونها حسابات مادية طالما انا بدخل لابد ايه يخرج فطالما فيه هناك خلل في الخارج اذا هناك خلل في الداخل - 00:11:47

هنا بقى نروح لبتوع بقى التنمية البشرية. وبتوع البرمجة مش عارف النفسية. وبتوع القدس المش عارف ايه عشان يحطوا لنا بقى مصفوفة معايير يزيبطوا لنا القصة دي. ابدا حديث عبدالله ابن عباس رضي الله تعالى عنه - 00:12:11

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علي الامم البارحة والبارحة اي ليلة امبارح. البارحة اللي احنا بنسميها بالبلد ايه؟ امبارح بالليل امبارح بالليل حتى احنا بنسميها ايه؟ امبارح من البارحة. وهنا معلومة ان كثيرا من مفردات اللهجة - 00:12:38

العامية المصرية هي من صميم اللغة العربية الفصحى كثير من اللهجة المصرية العامية هي من صميم اللغة العربية الفصحى. وبالتالي افضل من يتكلم باللغة الفصحى ويتذوقها ويقبلها المجتمع المصري سبحان الله! المجتمع المصري مجتمع ابي. ان يقبل اللغات الوافدة - 00:13:06

يعني لو جبتي اي واحد مصري تقول له انت بتكره ايه؟ يقول لك اللغة الانجليزية اكراهه عنده الانجليزي يعني تجد معظم المصريين يذاكروا من الانجليزي عشان الواجب والامتحان. يخرج من الامتحان من هنا يغسل - 00:13:40

الايد ودماغه من الانجليزي تماما. وحتى لما ينطقوا الانجليزي ينطقوه باللهجة بتاعتنا. جود مورنينج لابد من تعطيش الجن. ماشي؟

وبعدين الكلمات ينطقوها بطريقة ممتازة ولهذا يعني حتى لو تعلموا واخذوا خمسين الف دورة يخشوا الامتحانات اللي بتاعة

[00:14:02](#) - الاوسكور يسقطوا -

ما بيتعادلوش الا لما يسافروا الخارج. ويحتكوا بالاجانب ويسمعوا الصوتيات بصورة صحيحة يبدأ يتكلم انجليزي صح المجتمعات غير المصرية بسرعة خلال سنوات قلائل فشت فيها اللهجات واللغات الاجنبية هات كده اي دولة غير مصرية تجد ما شاء الله طلبه لا زالت في الانجليزي واللي في الفرنساوي واللي في الهولندي واللي في الاسباني - [00:14:32](#)

سبحان الله! بل ممكن تجد دولة عربية ضاعت العربية منها اصلا اصل وفصل واصبحت اللغة الاساسية لغة غير عربية. مع ان هي دولة ايه؟ عربية. ضاعت منها اللغة العربية. وهذه خصية - [00:15:08](#)

لبادنا ان شاء الله لعل الله تعالى جعلها كذلك ليكون الخير منها باذن الله تعالى. وهذه قناعتي الكبيرة ان خيرا في ديارنا آآ سيكون للاسلام وللمسلمين فرأيت عرضت علي الامم البارحة فرأيت النبي ومعه الرجل. والنبي ومعه الرجلان - [00:15:27](#) والنبي ومعه الرهط. الرهط الجماعة اقل من العشرة. والنبي وليس معه احد يا الهي! يبقى نبي ليس معه احد ونبي معه واحد. ونبيي معه اثنان ونبي معه جماعة قليلة هل هذا خلل في دعوة الانبياء؟ ابدأ. ولكن هذا بلاء من الله تعالى لاصحاب الرسالات. لاصحاب -

[00:16:06](#)

الرسالات لا يمكن ان يعار الحق بالكثرة لا يمكن. لا يمكن ان يعار الحق بالكثرة بل ينبغي ان يعار الناس بالحق. يبقى الحق ده هو

[00:16:43](#) - الميزان الذي يوزن عليه الناس -

لكن ان نجعل المعيار والكثرة لأ. قال الله وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله.

اياك ان تجعل علامة الحق كثرة الناس الداخلين في الامر. ولكن علامة الحق ما وافق الوحي. ما وافق الوحي - [00:17:02](#)

فنبى الله تعالى نوح انجاه الله وانجى معه اصحاب السفينة من الرهط القليل الذين امنوا معه. وايضا يكتب ربنا عز وجل للارض

[00:17:34](#) - عمارة ان احمل فيها من كل زوجين اثنين -

كل زوجين خد اثنين. يعني ياخذ مثلا الاسد زوجته. ياخذ اسد وزوجته. فيل وزوجته. ارنب وزوجته وهكذا. لماذا؟ لان الارض جميعا

عمه الطوفان ولذلك يقولون بان ابو البشرية الثاني هو من؟ هو من؟ سيدنا نوح - [00:18:01](#)

لان البشرية انتهت خلاص ضاع الكون الارضي ولفه الماء وهلك كل شيء على الارض الا ما شاء الله تعالى ان يوجد فبدأت دورة الحياة

من اول نوح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام. تقول طب وكيف تهيأ له - [00:18:31](#)

وذلك يحشر الحاجات دي كلها ويدخلهم مع بعض والاستجابات له الحيوانات بهذه الصورة ان قنصها واصطادها وجعلها في سلاسل

مثلا. لا دخل لنا بهذه الاشياء. الله اعلم كيف تم ذلك الامر؟ الله اعلم. ولكن حدث ذلك الامر - [00:18:57](#)

والله تعالى يجري في كونه ما يشاء. ما المانع؟ ان ربنا سبحانه وتعالى يأمر اجناس الحيوانات المختارة ان تنقاد له. لو قال لها يلا تقوم

ماشية معك. بالامر كده بالكلمة. ما الضير في ذلك - [00:19:22](#)

الامر يعني هذا الاثر وان كان في اسناده ضعف النبي صلى الله عليه وسلم ارسل رسولا له يسمى سفينة فلما كان في بعض الصحراء

خرج عليه السبع ماشي لوحده في الصحراء. طلع عليه الاسد - [00:19:42](#)

وصحراء يعني غير الغابة. الاسد في الغابة بيكون اقل توحشا اما في الصحراء بيبقى اشد توحشا لماذا؟ لان الصحراء قاحلة فيكون

الاسد ضاويما اي جائعا فلو شاف حد ما بيسيوش لابد ياكله - [00:20:07](#)

اما في الغابات ما شاء الله الرزق كثير. والاسد نبيل. فاذا اكل شبع فلا يؤذي فما الذي حدث؟ سفينة كلم الاسد قال له اني رسول

[00:20:28](#) - رسول الله صلى الله عليه وسلم -

فمشى الاسد في حراسته حتى انتهى به الى حافة الصحراء بعد ما كان الاسد هياكله. الاسد مشى في ماذا؟ في حراسته. والحديث

الصحيح ان الله تبارك وتعالى امر نبيه يوشع ان يقاتل قوما - [00:20:49](#)

فلما كان قريبا من بلدهم اذ غربت الشمس. او كادت الشمس ان تغرب فقال لها انك مأمورة وانا مأمور. فلا تغربي حتى يفتح الله علي.

بيكلم شمس بيكلم الشمس يقول لها يا شمس ما تغريش لغاية لما نخش البلد دي ونحارب الناس دول وننتصر عليها - [00:21:11](#)  
العجيب ان الشمس بالفعل لم تغرب ودخل وحاربهم وقتلهم وانتصر عليهم. يا ترى الكلام ده بياخد مثلا دقيقتين؟ ابدأ. فالجيوش  
عندما تصطف بتصطف الجيوش الاول قبل القتال مش هامك بيهجموا على بعض كده لأ الجوش لها ترتيبات ولها نظام عند القتال.  
بتتصفوا الصفوف وبعدين في بيمنة وميسرة - [00:21:41](#)

ترى ونقطط عسكرية والقتال يبدأ بطريقة معينة. تراشق رماح ثم بعد ذلك الالتحام يمكن في هناك اساليب وفنون عسكرية في هذا  
القتال. اذا هذا القتال هيقعد ساعات. ساعات والشمس لا تتحرك بالامر - [00:22:11](#)  
هو الضير كما حدث لنبي الله يوشع وكما حدث للنبي صلى الله عليه وسلم من معجزات ومناقب وخصائص وكما حدث لنبي الله تعالى  
موسى عندما ضرب البحر بعصاه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم - [00:22:35](#)  
ان ربنا عز وجل يجعل هذه الكائنات طائفة لنبيه نوح. بالامر اركبي سفينة مراقبة السفينة. ما الضير في ذلك الامر ما الضير في ذلك  
الامر؟ فانجيناه واصحاب السفينة. كلمة اصحاب السفينة في اللغة فيها - [00:22:56](#)  
نوع من المدة اذا قعدوا في السفينة دي مدة حتى صاروا اصحابا لها. ليس في اللغة الا ذلك لان الانسان اذا كان عابرا في السفينة لا  
يكون صاحباً له. وانما صاحب للسفينة اما مالكاها - [00:23:21](#)

واما الذي طال المقام فيها. لدرجة ان هو صار انس بهذه السفينة. لما واحد مثلا يركب معدية توديه بروفوات خمس دقائق. طب واحد  
راكب معدية لمدة شهرين ثلاثة. ايه اللي بيحصل له؟ الامر مختلف ولا زيها - [00:23:45](#)  
الامر مختلف تماما فانجيناه واصحاب السفينة. ولما كان هذا المذكور امر عجب ان الارض تلف بالطوفان ويحدث الانجاء  
ويكون الانجاء مبني على قانون الانتقاء والاصطفاء ويكون هذا كله قد حدث هذه المسائل مسائل فيها عجب. ولكن اهل الايمان  
يعلموها ليتدبروها - [00:24:09](#)

ولهذا قال ربنا عز وجل وجعلناها اية للعالمين. اي جعلناها اي حدثت الارض في زمن الطوفان. او الضمير يعود الى السفينة. وما كان  
عليها من اصحابها ثم قصة اخرى من قصص الانبياء نأخذ جزءا منها ونكمل بقيتها - [00:24:43](#)  
لغد ان كان في العمر بقية وشاء ربنا سبحانه وابراهيم ابراهيم اديه منصوب على فعل محذوف. والتقدير واذكر يا نبينا ابراهيم  
وقصة ابراهيم ابلغ من قصة نوح في وجوه كثيرة - [00:25:18](#)

لان ربنا سبحانه وتعالى امر نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ثم اوحينا اليك ان اتبع مل اتى ابراهيم حنيفا وذكر ربنا عز وجل عن  
ابراهيم هو سماكم المسلمين وقال ربنا عز وجل ان اولى الناس لابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا - [00:25:49](#)  
فاشبه الناس بمحمد هو ابراهيم. عليه واعلن من الصلاة والسلام ولهذا ابراهيم خليل الله. وايضا نبينا صلى الله عليه وسلم خليله.  
ومصطفاه فاشبه الناس بالنبي محمد هو ابراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام - [00:26:24](#)

ولهذا لم يقل ولقد ارسلنا ابراهيم الى قومه ولكن قال واذكر ابراهيم ثم حذف الفعل فقال وابراهيم اي اذكر يا نبينا ابراهيم. اذ قال اي  
عندما اذ هنا في يا معنى الزمن - [00:26:53](#)

عندما قال لقومه اعبدوا الله دي دعوة الانبياء جميعا. اعبدوا الله ليس لهم اي مقصد دنيوي لم يسألوا مالا ولم يسألوا اجرا ولم يسألوا  
سلطانا ولا نبي. طلب الدنيا ولا نبي - [00:27:16](#)

ولذلك قصص الانبياء اكبر دليل على فساد على فساد الاحزاب والدعوات القائمة الحزبية المقيتة لان الحزب يقصد من ورائه السلطة  
ويقصد من ورائه مزاحمة اهل الدنيا دنياهم. ونحن لا نريد ذلك ابدأ. وانما نريد اصلاح الناس لوجه الله سبحانه. دي دعوة الانبياء -  
[00:27:39](#)

وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله. يكون ردهم وهل نترك الحكم لغير الله لابد من تغيير الحكم حتى يكون لله. الجواب نعم لابد ان  
يكون الحكم لله. ولكن كيف يغير - [00:28:12](#)

الحكم حتى يكون لله تعالى خالصا هل يكون ذلك عن طريق الديمقراطية؟ لا والله. لان الديمقراطية اذا اتت بحكم الله اضعفت

الديموقراطية ايضا حكم الله يا ترى هل تأتي بعمليات عسكرية خاطفة؟ ابدأ ابدأ - [00:28:35](#)

لانه او هذا الامر ليس على المنهج الصحيح. النبي صلى الله عليه وسلم كان قادرا ان يشتري العبيد في مكة وان يجعلهم على منهجه ودعوته. يجعلهم كلهم مسلمين. يشتري عشر تلاف عشرين الف - [00:29:03](#)

والعبيد دول يمثلون غبضا على مين؟ على الاحرار. وعقيدة العبيد عقيدة من؟ عقيدة سيدهم. لا سيما اذا كان هذا سيده ومن؟ هو رسول الله. ادب واخلق سلوك وربانية مش ربانية بتاعة اليومين دول. لأ الربانية التي امر الله تعالى به. لو - [00:29:23](#)  
قال لهم يا اهل مكة اذا لم تدخلوا دين الله ملت عليكم بهذا الجيش وقتلتكم جميعا وهذا هو البيان الاول حتى تكون الكلمة لله هؤلاء هم اجناد الله. فادخلوا في طاعة الله. ما عملش كده النبي صلى الله عليه وسلم - [00:29:53](#)

وتعرض المسلمون لاضطهاد والتعذيب وقتلوا وهجروا هتكت الاعراض ثم هاجروا بعد ذلك الى المدينة. وكاد القتال النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من ستين عملية عسكرية ما بين غزوة وقتل من الصحابة في العمليات العسكرية اكثر من خمسة وتمانين صحابي -

[00:30:20](#)

يبقى قتل عشرات الصحابة غير الاضطهاد غير التعذيب. والكلام ده في كم سنة لغاية دخول الناس في الاسلام في السنة الثامنة تمانيه للهجرة. وقبل كده ثلاثة وعشرين واحد وثلاثين سنة - [00:30:53](#)

لما كنا وفرنا تلتاشر وتمانيه كم؟ واحد وعشرين. كنا وفرنا العشرين سنة دول بماذا؟ بالسيف تصوروا لو ان النبي صلى الله عليه وسلم بالفعل عامل مسدين. عمل سرايا سماها سرايا الاسلام - [00:31:12](#)

الاب والبيان الاول ومحمد رسول الله اليا فطة السودا ولاهل مكة اذا لم تدخلوا في الاسلام حصدتكم حصدا وقتلتكم قتلى فدخلوا الاسلام مذعورين خائفين. الناس دول كان ايه اللي يحصل بعد كده؟ سيقال بان - [00:31:37](#)

اسلام يقهر الناس عليه وربما اجتمعت العرب جميعا على قتال هذا الدين الجديد لكن ايه اللي حصل المسلمون تعرضوا للعزلة والاضطهاد والتعذيب والتنكيل والتشهير والايذاء قتل والطردهم والتهجير. ثم بعد ذلك الملاحم بينهم وبين الكفار - [00:32:01](#)

حتى تم الله تعالى الامر وانزل قوله اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا. يبقى مين اللي بيدخل في دين الله؟ الناس مش ورأيت الناس يدخلون - [00:32:34](#)

انما قال ايه؟ يدخلون بارادتهم برغبتهم حبا. ودي معنى جميل جدا ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فكان ذلك مؤذنا بقرب حياة النبي صلى الله عليه وسلم على الانتهاء - [00:32:54](#)

يبقى ده المنهج الديموقراطي هينفع في مسألة ان يكون الحكم لله وحده ولا المنهج العسكري التصادمي يكون نافعا ولا منهج تشقيق الناس ورمي الناس بالضلالت والبدع وغير ذلك. والهاء الناس عن قضاياهم. وعدم اصلاحهم - [00:33:22](#)

وانما ان يكون الانسان في مكان يظن انه على ثغرة الحق التي ان تزحزح منها قيد انملة اتى الطوفان من قبله. هذا نوع من الانتفاخ الكاذب. لا هذا يصح ولا هذا يصح - [00:33:50](#)

ولا هذا يصح وانما الصحيح هو منهج الانبياء. فاذا يا نبينا ابراهيم. اذا قال لقومه اعبدوا الله واتقوه اعبدوا الله واتقوه التقوى من جملة العبادة التقوى من جملة العبادة فلماذا خصت بالذكر؟ لان التقوى فيها معنى الاجتناب - [00:34:13](#)

وهذا اعظم دليل على ان منهج العبادة لا يستقيم الا باجتنب المحظور لا يمكن ابدأ ان منهج العبادة يستقيم الا باجتنب المحظور لو واحد بيصلي وبيصوم وبيعمل كل الطاعات. لكن ما فيش عنده حرام. ما ينفعش - [00:34:48](#)

بيروح القبور سلم على النساء فرج على المش عارف ايه يشرب ايه يهيب ايه ما فيش عنده حرام هو بالفعل يأتي بالعبادات. لكنه لا يتقي المحرمات هل يكون عابدا لله؟ لأ ولهذا قدم ربنا عز وجل الكفر بالطاغوت على الايمان بالله. قال - [00:35:13](#)

فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى. اذا عروة الوثق قدم فيها ماذا اجتناب الطاغوت على الايمان بالله لا يمكن لمنهج العبادة ان يستقيم الا باجتنب المحظور. الا باجتنب محظور - [00:35:44](#)

ولذلك الاخوة الذين يعني يبسطون المحظورات ويقعون فيها لابد ان يتأملوا هذه المسألة جيدا فالخير كله في منهج عبادة الله عز



وجل ان تجعل حياتك كلها لله. وان تخالط الناس بخلق حسن. ليحبوا ربهم ويقبلوا على - [00:36:08](#)

بهم ولهذا اتى بعد ذلك مباشرة فقال ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ثم وجه خطابه لقومه الذين يعبدون الاوثان الذين يعبدون

الاوثان واللاوثان تدل على ان هذه المعبودات منها ما نحت على صورة ادمية - [00:36:38](#)

او حيوانية ومنها ما كان على صورة الشجر والحجر والجذع وغير ذلك انما تعبدون من دون الله او ثانيا انما تعبدون من دون الله

اوثانا هنا يعني لطيفة جميلة نتعلمها من القرآن انه - [00:37:11](#)

لم يقدم الوثن على لفظ الجلالة ما ان اوثانا مفعول به وحق المفعول به ان يأتي بعد الفاعل يبقى انما تعبدون اوثانا من دون الله ولكن

حاشا ان يتقدم الوثن على الله سبحانه - [00:37:43](#)

فقال انما تعبدون من دون الله اوثانا. هذه المعبودات لا تسمع ولا تبصر ولا تنفع ولا تضر. انما تصنعونها بايديكم ثم تعبدونها من دون

الله. اف لكم ولما تعبدون من دون الله - [00:38:09](#)

حاجة عجيبة جدا اوفي فيها معنا تضجر. حاجة بالفعل ايه العقول دي ؟ ايه العقول دي ؟ ده انت فيه هناك كتب تتكلم عن احوال

العرب في كيفية الشرك بالله - [00:38:34](#)

تقرأ العجب العجائب يعني هو مثلا في سفر يعملوا صنمين ثلاثة صنم من السكر وصنم من الملح. وكم صنم مثلا من العجوة هم في

شعب يعبدوا الاصنام يا اه يا الهة ويقعدوا يعبدوا. افترضنا هم يطبخهم. محتاجين شوية ملح - [00:38:51](#)

يوم مقصرين حنة من صابع الله عشان يحطوه في الطبخ طردنا وهما جاعوا وعاوزين حنة حاجة حلويات كده. يعملوا ايه؟ يقوموا

واخذين مثلا حنة من ايه من الله العجوة ياكلوه. يبقى احنا نصنع الالهة بايدينا. ونعبدها من دون الله - [00:39:15](#)

ايه ده! حاجب الفعل يعني ولذلك قال ابراهيم افلا تعقلون! الا يوجد عندكم عقل ده مسألة عجيبة جدا. ولذلك سخر منهم ايما

سخرية. عندما اطاح بالهتهم ثم جعل المسحاة في كتف هذا الكبير. صنم كبير بقى اكبر من رمسيس كده. علق الفاس في كتفه. جاي -

[00:39:43](#)

كم بقى مني في الفرع بتاعهم داخلين بقى الالهة تلاقوها كلها متكسرة قالوا اه. اللي عمل ده هو مين ؟ ابراهيم مش محتاجة يعني آ

مش محتاجة. لان هو الذي يأمرهم وينهاهم ويحذرهم ويسفه الهتهم. يبقى ما فيش حد يجرؤ على ذلك الى مين ؟ الا ابراهيم. تجده

- [00:40:15](#)

جدودنا بيعبدوا الاصنام دي. واباء جدودنا بيعبدوا الاصنام دي. ولا عمر حد سف هذه الاصنام الا مين؟ الا هذا الفتى الذي يذكرهم

بسوء اللي هو اسمه مين؟ ابراهيم. لما جابوك - [00:40:42](#)

انت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم انظر الى الرد الجميل. يا اخوانا عاوزين نقرأ القرآن نتعلم منه كل حاجة. حتى لما اتكلم اخ او تكلم

اي واحد كلمه وباسلوب راقى. حتى لما تخاطبه سواء اصغر منك او اكبر منك. الاصغر او الاكبر كلم الناس بطريقة حسنة - [00:41:02](#)

لائقة الصغير ليتعلم الادب والكبير لانك تتأدب معه ماذا قال ابراهيم؟ قال بل فعله كبيرهم هذا. كبير زي الفحل الطوال ده هو اللي

عمل القصة دي فاسألوهم ان كانوا ينطقون. مش دول الالهة بتاعتكم؟ اسألوهم. الالهة التي تسألونها النصره - [00:41:26](#)

ودفع الضر واذهاب البأس لقد وقع البأس بها واصابها التكسير فان كانت تنفعكم في دفع المكروه وجلب المحبوب فلماذا لم تدفع عن

نفسها لماذا لم تدفع عن نفسها فعلموا وايقنوا انه يسخر منهم. فرجعوا الى انفسهم. كلمة رجعوا انفسهم معناه ان هم - [00:41:56](#)

اصابهم نوع من الذهول عندما ومع هذا حكموا عليه بماذا؟ بالموت حرقا فانجاه الله تعالى من النار فاسمع انما تعبدون من دون الله

اوثانا وتخلقون افكا سمي الاصنام افكا اي كذبا - [00:42:32](#)

فكل ما عبد من دون الله فهذا كذب ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا لماذا ركز على قضية الرزق لو قرأنا في تاريخ

قوم ابراهيم نجد انهم اصحاب تجارة. كانوا اصحاب تجارات. واصحاب - [00:43:00](#)

تجارات دول القيمة الوحيدة في حياته ما قيمة ماذا؟ المال ما يفهمش الا في المال. يعني لو كلمه في الاجل والموت والبتاع دي عنده

مش ايه مش قوي لكن الحاجة المحورية في حياته هي ماذا؟ الرزق. فقال لهم ان الذين تعبدون من - [00:43:30](#)

من دون الله لا يملكون لكم رزقا الرزق اللي عندكم ده والاموال الدوارة والاقتصاد الراجح الذي انتم تعيشون فيه. ليس هذا بسبب الالهة بدليل ان هذه الالية تهشمت رؤوسها وتكسرت ابدانها وسارت اثرا بعد عين - [00:43:52](#)

فما اغنى الستيل. امال الرزق عند مين؟ قال ابراهيم عليه السلام فابتنغوا عند الله طاهر رزق فابتنغوا عند الله الرزق تقديم عند الله دلالة على التخصيص تقديم عند الله دلالة على التخصيص - [00:44:19](#)

فابتنغوا عند الله الرزق اي تخصيص الرزق انه من عند الله. فلا يطلب الرزق الا من عند الله لا يطلب الرزق الا من عند الله. لا يطلب من اي جهة اخرى. لا يظن احد ان احدا ما - [00:44:47](#)

ما كان يملك رزقه. ده لا يمكن. لا يمكن لو ايقنت ان حد يستطيع ان يملك رزقك هذا شرك بالله هذا شرك بالله. لان الله تبارك وتعالى كتب رزقك قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة - [00:45:10](#)

ثم بعد ذلك كتب رزقك وانت في بطن امك الملك قال ما اكتب يا رب؟ قال اكتب رزقه فلماذا تخاف الرزق مضمون. انت تسعى لكي يتهيأ لك ما كتبه الله - [00:45:34](#)

تسعد ليتهيأ لك ما كتبه الله. ما تقولش طالما بقى الرزق مكتوب خلىني كده هلل لي بقى لغاية لما ربنا ايه يجيب لي المكتوب لأ ده منهج غير صحيح هل انت تقول ربنا كاتب ان انا هاكل وهعيش مش هاموت جعان. يبقى انا مش هاكل. لغاية لما ربنا يجيب - [00:45:58](#)

مش هاكل الكلام ده طبعا لا يقوله الا البطالون. يعني ولهم في ذاك قصص عجيبة جدا. اقول لكم قصة واحدة من قصص البطالين لتتعجبوا من ندرة هؤلاء الناس رجل صياد - [00:46:23](#)

كان مجتهد جدا في الصيادة. يقوم قبل الفجر باربع ساعات يحط الشبك وطبعا فيه حاجة اسمها يغرز الشبك في اماكن متعددة لا سيما كده عند ايه يعني في الاماكن اللي فيها ايه زنقته وما الى ذلك عشان السمك بيبقى راكد هناك - [00:46:46](#)

ويجي بعد الفجر بساعتين يشد الياه؟ الشبكة يأتية الرزق لكن راح يوم وعمل كده وشد الشبكة ما طلعتش حاجة راح بيته زوجته قالت له فين احنا ما فيش حاجة. قال لها ما فيش النهاردة اكل النهاردة. قالت له خلاص - [00:47:11](#)

تاني يوم رمى الشبك وشد الشبك فطلعت سمكة كبيرة جدا ضخمة السمكة بيشردها راحت فطة من الشبك. ففي هناك ديب ماشي راح لاهي فهو كلة بص على الديب اتله اعمى - [00:47:35](#)

تلاقي ايه اعمى قال خلاص راح لام الشبك وقال اللي اللي رزق الديب يرزقني. وراح قعد فين؟ في الدار. ورفع شعار اللي رزق الديب يرزقني. طب ده بطل ولا مش بطل؟ هو كون يقعد بقى في البيت بقى. يا عم اطلع اشتغل - [00:48:02](#)

يقول لك اللي رزق الدين يرزقني. وصارت هذه قصة سائرة. لأ دي قصة البطالين الذين ينفون من الاسباب لابد الانسان ان يضرب ان يضرب في الارض ليأخذ بسبب فعش او فسر في بلاد الله والتمس الغنى. تعش ذا يسار او تموت فتعذرا - [00:48:25](#)

يعني معناه هذا البيت ان الانسان يجتهد في طلب المعاش. فان تهيا له السعة في المعاش خلاص واذا لم يتهيأ له يبقى عمل بالاسباب. بالظبط زي الطالب اللي ذاكر واجتهد وعمل بالاسباب ودخل اتلقى - [00:48:54](#)

الامتحان من اصعب ما يمكن. سقط في المد. يزعل ولا ما يزعلشي؟ ما يزعلش. لان هو ايه عمل بالاسباب في هناك بعض اساتذة الجامعة يقول لك احنا هنحط امتحان بنج يقولوا كده بنج بنج يعني ايه؟ الطالب يقرأ الورقة يدوخ - [00:49:14](#)

ما يعرفش يحل. اسمها كده امتحان بنج كده. ناس صوتها على العافية. يبقى الطالب اتى بالاسباب اذا المشكلة ليست من جهتي هو. اذا هذا من البلاء ان الذين تعبون من دون الله لا يملكون لكم رزقا - [00:49:35](#)

امال فابتنغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له يبقى مرة عطف على العبادة التقوى ومرة عطف على العبادة الشكر. لماذا؟ لان السياق هنا سياق المنة بالرزق. فالله تبارك وتعالى اذا من عليك بالرزق يبقى افضل عبادة في هذا - [00:49:58](#)

عبادة ماذا؟ بالشكر الله تبارك وتعالى اذا من عليك بسعة الرزق. يبقى افضل عبادة انذاك هي عبادة ماذا عبادة الشكر. اذا عبادة الاغنياء الشكر وعبادة الفقراء ماذا؟ الصبر وافضل شيء ان الانسان يتقلب بين هذا وذاك - [00:50:27](#)

إذا أصابه اليسار شكر وإذا مسته المزغبة صبر. وهذا كان حال النبي صلى الله عليه وسلم فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه

واشكروا له أه تأمل هذه الكلمة لم يقل واشكروه ولكن قال واشكروا له - [00:50:57](#)

لماذا؟ أي اجعلوا الشكر لله لم يقل واشكروه. لأنه قال لو قال واشكروه لكانت الدلالة في تعظيم الشكر أقل من قوله اشكروا لله. فانتبه

لهذا المعنى فلا بد أن يكون الشكر لله - [00:51:26](#)

لأنه صاحب الرزق. والامر به ومهيئ سببه ومهيئ سببه. ولولا نعمة الله تعالى بك ورحمته بك ولطفه لك وبك أيضاً ما تهيأ لك ذلك

الامر ثم نبه على أن هناك مآلاً ننقلب إليه ومصيراً ننتهي إليه وهو لقاء ربنا عز وجل - [00:51:55](#)

قال إليه ترجعون. إليه ترجعون. فاجتهدوا في عبادتك. واشكروا له. ولا تكفرون. نسأل الله تبارك وتعالى أن يوفقنا وإياكم. وأن يجعلنا

من عباده العابدين العاملين الشاكرين الصابرين. وأن يرطب إيماننا بذكره. وأن يصرف عنا وعنكم مصارع - [00:52:29](#)

وأن يجعل بلادنا وبلاد المسلمين سقاء رخاء يا رب العالمين سبحانه اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك واتوب إليك -

[00:52:59](#)